من الاغنياء حرام واتصافهم بالكبر والعجب والحسد والمباهات على الاقران وتحقير
الجهال والعوام وتركهم علم الاخلاق وتطهير الباطن وعلم الاخرة واشتغالهم بعلم الكلام
والمجادلة في الاهواء واشتغالهم بمعلوم الشرعية والفعليه وتمتهم فيها مع اهمال
الجوارح وحفظها عن المعاصي والتزامها الطاعات واغترارهم بهذا الظن
انهم عند الله بمكان قد بلغوا ميلغا صاروا من علماء الدين بل يقبل شفاعتهم في الخلق
يوم القيمة وهم ضالون ومضلون ومعاقبون على ضلالة صفار طلبة العلم
في طلب العلم لغير وجه الله تعالى الان من كان اسفل منهم من طلبة العلم اذا راوا اكبر
باهم في العلم يشتغلون بعلم المعاملة عن علم الفتوى وعلم الحلال والحرام ويتركون
علم الاخرة وعلم الاخلاق وتطهير الباطن عن الاخلاق الذميمة وعلم الوعد والوعيد
والوعظ والتذكير والعلم الذي يعرف به معرفة الله تعالى وعظمته وجلالته وصفة الاخرة
ولحوال الناس وعلم الناس والرياء ويطلبون العلم لجمع حطام الدنيا والقضاء والتدريس
والتردد الى ابواب الظلمة وطلب المنزلة عندهم ويتنافسون في هذه الامور ويتزاحمون
عليها وربما يدخلون فيها باعطاء الرشوة وهو الغالب فيهم في هذا الزمان بظن الصغار
في العلم ان العلم الذي هو فرض على كل احد علمهم هذا دون غيره وان المقصود من العلم
جمع الدنيا وطلب القضاء والتدريس بالاجرة وطلب المنزلة عند السلاطين والامراء
والتردد الى ابوابهم ولو كان غير هذه الامور مقصودا من طلب العلم لقصد كبارنا
في العلم وموالينا في الدين فيكون نية الصغار اذا اتى طلب العلم بهذه الامور المذكورة
فيتعلمون لغير وجه الله تعالى فيكونون مستحقين عذاب النار ولولا الكبراء وما
وصفوا هذا الطريق الضلالة بل كان مرادهم من العلم اصلاح انفسهم من الرذائل
ودعوة الخلق الى الحق وتعليم الجهال الاصلاح الدين وتعريف الخلق حقارة الدنيا
عند الله تعالى وانها سم قاتل وطلب العلم لاجل الدنيا ضلالة وان المقصود
من العلم معرفة المعبود وصفة العبودية وصفة النفس الامارة بالسوء لاهتمامهم
صغار الطلبة في هذه الامور الحسنة المذكورة لكن عكسوا الامور واقتصروا

طلب العلم للدنيا وطلب المنزلة عند اهلها صاروا معاونين على تعلم العلم لغير وجه الله
تعالى من الطالبين وصيروهم الى النار كما انهم يصادرون اليها قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب
به عرضا من الدنيا لم يجد عرفة الجنة يوم القيمة يعني رايحة الجنة رواه ابو داود ابن
ماجة وابن حبان في صحيحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به
العلماء ولا تماروا السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار رواه ابن
ماجه والبيهقي وقال عليه السلام من طلب العلم ليجاري به العلماء وليماري السفهاء
ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار رواه الترمذي وغيره وقال عليه السلام
من تعلم علما لغير الله واراد به غيره فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وغيره
وقال النبي عليه السلام ان قاما من امتي سيتفقهون يقرؤن القرآن يقولون
ناتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك لا يجتنى من القتاد
الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا قال ابن الصباح كانه يعني الخطايا رواه
ابن ماجه وقال بعض السلف من طلب العلم لوجه الله تعالى لم يزل معانا ومن طلب
لغير وجه الله تعالى لم يزل بها فالتهم هذا اذا كان هو الداخل بنفسه فان كان وليه
هو الذي يرشد لذلك فتعين على الولي ان يعمله النية فيه وليحذر ان يرشد
لطلب العلم بسبب ان يراءي به او يأخذ معلوما عليه الى غير ذلك مما تقدم ذكره
فان هذا ستم قاتل يحرج العلم ان يكون لله تعالى فينبغي له ان لا يسعى في طلب المعلوم
ولا تنزيله في المدارس ولا في زيادة ولا في الوقوف على ابواب من يرجى ذلك منهم فان
فعل شيئا مما ذكر فاذا ذلك قد حاق في نيته ووقع عليه الذم بنص كلام الله تعالى حيث يقول
لم تقولون ما لا تفعلون الاية وسنذكر احكام الاجرة في العلم في المحلة ان شاء الله تعالى
ويتعين على العالم ان لا يتردد لاحد من نسيبه انه من ابناء الدنيا الا ان العالم ينبغي ان يكون
الناس على بابه لا عكس الحال الذي هو على ابوابهم ولا حجة له في كونه يحاقق من عمد واو
حاسدا او يرجو ان يكون سببا لقضاء حوائج المسلمين من تجلب مصلحة لهم او دفع مضرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)